

أصبحنا وأصبح الملك لله
رب العالمين، اللهم إني
أسألك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره
وبركته وهده، وأعوذ
بك من شر ما فيه وشر
ما قبله وشر ما بعده.
رواه أبو داود
عن أبي مالك الأشعري

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

الخميس 14 شوال 1418 هـ - الموافق 12 فبراير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العدد : 812

تحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني يعقد اتحاد جامعات العالم الإسلامي مؤتمره العام في المغرب يوم 24 فبراير 1998

كما أعلن المدير العام للإيسيسكو، الذي ينولي بحكم منصبه الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، أنه تقرر تقديم جوائز الإيسيسكو للنفوق في العلوم والتكنولوجيا، إلى ثمانية علماء نابهن من ثمانية بلدان إسلامية، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي.

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان النويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أن المؤتمر الأول لاتحاد جامعات العالم الإسلامي سيعقد في 24 فبراير بالرباط تحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس التي يوجد مقرها في الرباط.

كلمة العدد

وحدة المعرفة في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إذا ناملنا بعمق حقيقة الإسلام وعلافته بالعلم فإننا نجد أن العلم نظرة تكاملية شاملة، فالإيمان بالله في الإسلام «علم» والإيمان بالآخرة «علم» والذين يعرفون أمر العمل الصالح في الدنيا هم أهل «علم» والعلم في الإسلام يشمل العقيدة كما يشمل الشريعة. وبهذا المفهوم الواسع نستطيع أن نذكر المفصود من العلم في القرآن والسنة - قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

ان هذه الآية تعد من أجل شهادات القرآن على الإطلاق، فقد صدرت من الله وملائكته وأنبيائه وأهل العلم. يقول القرطبي في تفسيره تمجيذا للعلم :

لو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد من العلم. «وقل رب زدني علما». وقول رسول الله : «العلماء ورثة الأنبياء» و «العلماء أئمة الله على خلقه» وأول أمر تلقاه رسول الله من ربه قوله سبحانه : «اقرأ» كما أن أول أداة ذكرها الله وأقسم بها : القلم في ثاني سور القرآن نزولا وهي سورة «ن»، وفي هذا أعظم تمجيد للكلمة المنطوقة والمكتوبة - جاء في سورة النساء قوله سبحانه : «وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما».

في هذه الآية يبدو الترابط القوي بين جوانب المعرفة الإنسانية : عادية وروحية، بحيث نستطيع القول بأن الإسلام ينادي بوحدة المعرفة، وتكاملها في الوقت نفسه.

وأول ما يسترعي الانتباه تمجيد القرآن للعلم وضخامة هذه المادة في القرآن، بحيث إنها وردت هي واشتقاقاتها نحو 880 مرة، مما يعطينا فكرة عن مكانة هذه المادة في الإسلام، والثبة الجبارة التي وثبها بالفكر الإنساني حاملا معه التراث القديم من الصين والهند وفارس واليونان والرومان، في الوقت الذي تنكرت فيه أوروبا لهذا التراث، وحفظه للأجيال التالية في أمانة وسعة أفق.

وان العلم بمعناه الشامل كان أمرا قائما في فجر الإسلام وأزدهاره، لذا لم يكن من الغريب أن يبدأ العالم بالعلوم العقلية، علوم الشريعة، ويتابع سيره فيها، أو يتخصص بعد هذا بالعلوم العقلية أو جانب منها.

وقد شهد الفكر الإسلامي شخصيات موسوعية أخذت بأطراف علوم كثيرة عقلية ونقلية، وتركت في المكتبة الإسلامية تراثا ضخما، وشخصيات غلب عليها التخصص بعلوم محدودة وسادتها جميعا نظرة تجمع بين الدين والعلم المادي في وحدة وتناسق وانسجام.

العقوبات المفروضة على العراق كما يصفها مستشار الأمن القومي الأمريكي

العراقيين الذين توفوا مباشرة بسبب العقوبات قد فاق المليون عراقي بينهم 567,000 طفل وحسب إحصاءات منظمة اليونسيف ومنظمة الغذاء العالمي حتى نيسان (أبريل) 1997 فإن هناك الآن 3 ملايين من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية ومن الأمراض المزمنة الناتجة عن ذلك، وبذلك يفوق عدد الأطفال العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة التجويع الجماعي عدد ضحايا القنبلةين الذريتين اللذين القبتا فوق هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين إبان الحرب العالمية الثانية.

نجح العراق في جعل فضيحة العقوبات فضيحة رئيسية من خلال تسليط الضوء على أبعادها التدميرية ليس على الأسلحة العراقية بل على البنية الأساسية الكاملة للشعب العراقي وإذلاله والفضاء على مظاهر حضارته.

نلك العقوبات التي وصفها «ساندي بيرغر» - مستشار الأمن القومي الأمريكي بأنها «لا مثيل لفسونها في التاريخ»، وفي هذا الإطار تؤكد إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» أن عدد

زعيم «أمة الاسلام» الأمريكي الأسود لويس فرقان يعلن :

الإسلام قوة عظيمة لم تستغل بعد

وأعلن عن نيته تنظيم مسيرة عام 2000 وهي تسمى ميلاد السيد المسيح بهدف إعادة الرباط مع الخالق.

وقد نظم فرقان عام 1995 مسيرة تحت اسم «مسيرة الملونين»، معظمها من المسلمين طالبوا فيها بحقوق الإنسان ورفع الظلم عن الشعوب.

وقال فرقان في مؤتمر صحفي في غزة «لا يوجد سلام ما لم تكن هناك عدالة تعيد الحقوق للشعب الفلسطيني».

وأعلن الزعيم الإسلامي أنه الغى زيارة مقررة إلى المسجد الأقصى بعد أن وجهت مجموعة يهودية تهديدات بالاعتداء عليه.

وعبر فرقان -62 عاما- للصحافيين خارج فندق في رام الله عن «حزنه».

عبر زعيم «أمة الاسلام» الأمريكي الأسود لويس فرقان عن أسفه الشديد للأوضاع البائسة التي يعيشها الفلسطينيون في الأراضي العربية المحتلة التي وصفها بأوضاع سكان جنوب أفريقيا قبل التحرير حيث كانوا يخضعون لسياسة الاضطهاد العنصري وشتى أنواع التعذيب وهم على أرضهم.

وقال فرقان أن جولته التي تشمل 52 دولة هي جولة سلام وتأييد للشعوب المقهورة والمغلوبة على أمرها خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

وكان الزعيم الإسلامي قد زار غزة ورام الله وسط تهديدات من رجال الأمن الإسرائيلي معتبرا الزيارة تعبيرا عن مؤازرة أتباعه للفلسطينيين في كفاحهم لتحرير أرضهم وإقامة دولتهم الفلسطينية.

وقال الزعيم الإسلامي أن الإسلام قوة عظيمة لم تستغل بعد ولم تؤت أكلها.

تأملات
و
خواطر

8

الحبة والسعادة
في
حياة الأفراد
والجماعات

7

قراءات
تحت

6

حياة
عمر بن
عبد العزيز

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

من كل بستان زهرة

أفضل الرجال

* قال عبد الملك بن مروان: إن أفضل الرجال، من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وانصف عن قوة.

استنجاز المواعيد

* من أمثالهم في هذا: أنجز حر ما وعد.
* وقالوا: وعد الكريم نقد، ووعد اللئيم تسويق.
* وقال الزهري: حقيق على من أوريق بوعد، أن يثمر بفعل.
* وقال حكيم: الوعد السحابة، والإنجاز المطر.

وللأحلام تعبیر

* حدث الشيباني عن البطين الشاعر قال: كتب أحد الشعراء إلى يحيى الأرميني قائلا:

رايت في النوم اني راكب فرسا
ولي وصيف، وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حنق ومعرفة
رايت خبرا وللأحلام تعبیر
رؤياك فسر نغدا عند الأمير نجد
تعبير ذاك وفي الفال الخباشیر
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا
وعند مثلك لي بالفعل تبسير

الدار .. والجوار

* روي أن جارا لأبي دلف ببغداد لزمه دين فادح، حتى احتاج إلى بيع داره، فساوموه بها، فسألهم الف دينار، فقالوا له: إن دارك لا تساوي إلا خمسمائة دينار. قال: وجواري من أبي دلف بالف وخمسمائة دينار. فبلغ أبا دلف فامر بقضاء دينه، وقال له: لا تبع دارك، ولا تنتقل من جوارنا.

الإفلاس .. والدين

* أبطا عبد الله بن يحيى عن الديوان، فارس إلى المتوكل يتعرف خبره، فكتب إليه:

عليك من مكانين
من الإفلاس والدين
ففي هذين لي شغل
وحسبي شغل هذين
فبعث إليه بالف دينار.

جهد المقل

* قالوا: جهد المقل، خير من غنى المكثر.
* أخذ هذا المعنى حبيب فنظمه في أبيات بعث بها إلى الحسن بن وهب.
قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء، فكن ذا قبول لا تقسه إلى ندى فكك
ولا ينك الكثير الجزيل واستعجز قلة الهدية مني أن جهد المقل غير قليل.

في حوار فريد ونقاش موضوعي بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان بالقاهرة:

الإسلام دين اجتهاد لا يقبل الرهينة

وقضية المساواة التي تناول فيها مسائل حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، والمرأة وعدم سماح الإسلام بزواج المسلمة من غير المسلم، ونصيب المرأة الأقل في الميراث، وتعدد الزوجات، وقوامة الرجل على المرأة، وعد شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد، وحق المرأة في الولاية العامة، حيث عقد مقارنة بين موقف الإسلام والإعلان العالمي من هذه القضايا المذكورة.

كما تناول قضية الديمقراطية، وعرض لحرية الرأي والتعبير، وحق المعرفة، وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والأحزاب (التعددية السياسية).

وفي نهاية ورقته أكد د. المتوكل أن الإسلام دين اجتهاد لا يقبل الرهينة ولا يحسم عن طريق العنف والقوة، ومصانة الحريات، فالإسلام لم ينهزم في ظل الحرية، وإنما انهزم في ظل الاستبداد، والإسلام في ظل الحرية والقدرة على مواجهة البهجة لا يضره شيء.

شهدت القاهرة مؤخرا حلقة نقاشية مهمة عقدتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان حول قضية حقوق الإنسان في الإسلام، والتي أعد ورقتها الأساسية الدكتور عبد الملك المتوكل - نائب رئيس المنظمة المعنية لحقوق الإنسان، والمنسق العام للمؤتمر الإسلامي القومي ببيروت - وشارك في مناقشة الورقة لفيف من المثقفين المصريين والإسلاميين والقوميين، وكان على رأسهم المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة المصري - والفكر والكاتب الإسلامي المعروف فهدى هويدي، ود. رضوان السيد أستاذ التاريخ، والدكتور وليد سليمان قلادة، وشارك فيها عدد كبير من المثقفين والمهتمين بحقوق الإنسان.

في بداية الحلقة النقاشية استعرض الدكتور المتوكل في ورقته موقف الإسلام من حقوق الإنسان، وعقد مقارنة بين حقوق الإنسان في المفهوم الإسلامي، وبين الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في ثلاث قضايا رئيسية، والتي يتاح فيها مجال الاجتهاد والاختلاف، وهي: حرية العقيدة، وحد الرد،

الصليب الأحمر يعلن:

اسرائيل تحتجز 6300 معتقل فلسطيني

وقام مندوبو اللجنة بزيارة المعتقلين المحتجزين في خمسة عشر سجنا ومركز اعتقال عسكري واحد، إضافة إلى عدد من مراكز الشرطة ومراكز الاعتقال المؤقتة، وتم رفع تقارير إلى السلطات المعنية بهدف تحسين ظروف الاعتقال ومعاملة المعتقلين.

وأشار التقرير إلى تعرض برنامج الصليب الأحمر الإنساني إلى التوقف أكثر من مرة بسبب الاغلاقات التي فرضتها السلطات الإسرائيلية على المناطق المحتلة، ولانزال حرية إكمال البرنامج مقيدة من قبل السلطات الإسرائيلية التي لاتسمح إلا لفئات معينة من أفراد العائلة بزيارة أقاربهم المعتقلين.

وفي لعماني مناسبات تمكن حوالي 400 شخص من الانتقال تحت رعاية اللجنة عبر خط وقف إطلاق النار وقامت اللجنة بتسليم 3991 رسالة صليب أحمر وإصدار أكثر من 6050 شهادة اعتقال، وإصدار 96 وكالة رسمية.

أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقريرا حول نشاطاتها في الأراضي المحتلة ومناطق الحكم الذاتي أوردت فيه أن اللجنة وقعت في أيلول (سبتمبر) الماضي اتفاقية جديدة على شكل مذكرة تفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تضمن تلك الاتفاقية الصفة الرسمية على تواجد اللجنة وأنشطتها في مناطق الحكم الذاتي.

وبخصوص أنشطة اللجنة لصالح المعتقلين في السجون الإسرائيلية قال التقرير أنه بالرغم من إطلاق سراح أكثر من 1200 معتقل أو تسليمهم إلى السلطة الفلسطينية منذ عام 1999 إلا أن الاعتقالات استمرت وقامت السلطات الإسرائيلية بإبلاغ اللجنة عن احتجاز أكثر من 1400 شخص في النصف الأول من العام 1997، وحتى ذلك التاريخ كانت السلطات الإسرائيلية تحتجز حوالي 3600 معتقل من الذين يتمتعون حماية اتفاقية جنيف الرابعة وذلك في أماكن اعتقال ختلة.

الجمالية المسلمة في بريطانيا تحقق أهدافها

تديرها كنيسة انجلترا والكنيسة الكاثوليكية والطائفة اليهودية والكنيسة الميثودية، لكن المحافظين الذين أداروا بريطانيا حتى فوز العمال في انتخابات مايو الماضي اجتمعوا عن معاملة المدارس الإسلامية بالمثل.

غير أن «بلونكت»، قال إنه يشعر بالرضا لأن المدرستين المعنيتين، وهما مدرسة الفاروق في «برمنجهام» والمدرسة الابتدائية الإسلامية في حي «برنت»، في لندن، وحكاهما لتعليم الأطفال حتى سن 11 سنة، ستلتزمان بالمنهج القومي البريطاني الذي يحدد ما ينبغي تلقينه للأطفال وستعاملان البنين والبنات على قدم المساواة.

حققت الجمالية المسلمة في بريطانيا ما يبلغ عندها قرابة مليوني نسمة د أهم مطالبها بعد أن وافقت ومة العمال في بريطانيا على تقديم عم لمدرستين إسلاميتين تضممان ت الطلبة. جاءت الموافقة إثر ضغوط ناشدت واسعة مارسها الجمالية لعملة للحصول على دعم مدارسها وة بيالي الاقليات في البلاد.

ومن المتوقع أن يشجع القرار باقي ارس العربية والإسلامية للتقدم حصول على الدعم الحكومي مما يح عن كامل الأسرة المسلمة تكاليف غلة. يشار إلى أن تكلفة الطالب في رحلة الابتدائية قد تصل إلى ما بين 3

العلاقات المتطورة بين الفاتيكان والكيان الصهيوني ما وراءها؟

الشعب، رؤساء الكهنة والكتبة واعنوه إلى مجمعهم.. فقال بيلاطس (الوالي الروماني): إني لأجد علة في هذا الإنسان.. وها (هذا) لا يستحق الموت.. فصرخوا قائلين: اصلبه اصلبه! فكانوا يلجون باصوات عظيمة طالبين أن يصلب، فلوقت اصواتهم واصوات رؤساء الكهنة.. واسلم (بيلاطس) لمشيختهم.

وجاء في الإصحاح 25 من إنجيل متى، أيضا، مخاطبة المسيح عليه السلام لليهود: «ذهبوا عني يا ملاعين إلى النار

والكذاب... وتجمع الإنانجيل الأربعة المعتمدة من قبيل الكنيسة على صعادة اليهود للسيد المسيح وسعيهم لقتله وصلبه، وهو ما ورد على سبيل المثال لا الحصر، في الإصحاحين (22 و23) من إنجيل لوقا:

ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد الهيكل والشميوخ المقبلين عليه قبضوا على لص خرجوا بسيف وعصى، فاخذوه وساقوه.. وادخلوه إلى بيت رئيس الكهنة.. ولما كان النهار اجتمعت مشيخة

دراماتيكية، أدت في النهاية إلى ما يطلق عليه رؤساء الكنيسة «مراجعة الضمير» أو «التوبة» عن معادة السامية.

محطات تاريخية.. وطابور خامس لا بد من التأكيد هنا بأن الخلفية التاريخية بين الفاتيكان أو الديانة المسيحية بشكل عام والصهيونية قامت، أساسا، على خلفية العداء المتبادل بين الطرفين، جراء رفض اليهود للسيد المسيح عليه السلام ومحاربتهم الدائمة له ولأتباعه، ووصفهم الدائم له بالنجال

بلغت العلاقة بين الفاتيكان والكيان الصهيوني مرحلة متطورة جدا، وخاصة بعد توقيع اتفاقية الأخير بين الجانبين في سائر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 والذي اعترف ليا بسلطة العدو الإسرائيلي في القدس الشرقية، المحتلة.

نذه التطورات الخطيرة في علاقة بين الجانبين ليست وليدة حث منفصل أو أني، بل هي ج محطات تاريخية، شهدت لها العلاقات الفاتيكانيّة-سراييلية حركة أنجذاب

الخميس 14 شوال 1418 الموافق 12 فبراير 1998

بطاقة اسلامية

غينيا الجديدة... وملكة تونجا

من أين جاءت بطاقة الأسبوع ؟

هذه المرة جاءت البطاقة من غينيا الجديدة وملكة تونجا ..

وإين تقع غينيا الجديدة ؟

تقع دولة بابوا نيوغينيا في الشمال الغربي من قارة استراليا وتبعد عنها بحوالي 160 كيلومترا، وهذه البلاد عبارة عن مجموعة جزر في جنوب المحيط الهادي وأكبرها جزيرة غينيا الجديدة وهي مقسمة في النصف تقريبا : الجزء الغربي منها يتبع أنتونيسيا ويسمى إيريان جايا والجزء الشرقي نيوغينيا يتبع دولة بابوا نيوغينيا وهناك جزر أخرى هامة تتبع دولة بابوا نيوغينيا وأهم هذه الجزر جزيرة مانوس وجزيرة نيويرين وجزيرة نيو أريند وجزيرة بوغينفل وجزيرة بوكا وجزر صغيرة أخرى تتبع دولة بابوا نيوغينيا.

مساحتها :

461700 كيلومتر مربع وتعتبر بابوا نيوغينيا ثاني دولة كبيرة من ناحية المساحة بعد قارة استراليا من بين دول جنوب المحيط الهادي.

عدد سكانها :

حوالي أربعة ملايين نسمة معظمهم ميلانيزيون (سود البشرة) جاءوا من جنوب الباسيفيك وتوجد هناك مجموعات بولانيزية في بعض الجزر التابعة لبابوا نيوغينيا ولون هؤلاء يميل إلى البياض.

اللغة الرسمية :

اللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية وهي تستعمل في الدوائر الرسمية وفي التعليم.

ومتي ظهر الإسلام في غينيا الجديدة ؟

كان الإسلام مجهولا بين السكان الأصليين قبل 1978م في بابوا نيوغينيا وكان هناك أربعة أشخاص من المغتربين يؤدون الصلاة في جامعة بورت مورسبي وبعد أسابيع قليلة انتقلوا إلى دار سعادة السفير الأنونيسي. وفي عام 1980م قام هؤلاء المغتربون القلائل بإنشاء أول جمعية إسلامية في البلاد التي سجلت في 1983م وبدأت الجمعية نشاطها الإسلامي واشتد للشباب وبنيت مسجدا صغيرا في المنطقة السكنية بمساعدة من الندوة العالمية للشباب ووجهات أخرى.

ثم انتقلت إلى مقرها الجديد الذي تم بناؤه بمساعدة بنك التنمية الإسلامي بجدة.

والجدير بالذكر أن الجمعية الإسلامية في بابوا نيوغينيا أقامت علاقات واتصالات طيبة مع عدد من المنظمات الإسلامية في الخارج مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب المسلم في الرياض ووزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية وجمعية الدعوة الإسلامية في ماليزيا وبنك التنمية الإسلامي والسفارات الإسلامية في بابوا نيوغينيا.

وإين تقع مملكة تونجا ؟

تقع جنوب المحيط الباسيفيكي (الهادي) وهي عبارة عن مجموعة الجزر البالغ عددها 169 جزيرة صغيرة في جنوب المحيط الهادي تقع في جنوب غربي من سموا الغربية وشرق جزر فيجي وتبلغ مساحتها حوالي 780 كلم مربعا.

عدد سكانها : 95000 نسمة عام 1990م كل الشعب ينحدر من أصل بولينيزي عاصمتها :

نوكالافا، تونجا تابو عدد سكان العاصمة 2900 نسمة. أما اللغات فهي اللغة الرسمية الإنجليزية وتونجية.

وماذا عن الديانة : الديانة السائدة هي المسيحية على مختلف مذاهبها .. 61 بالمائة بروتستانت، و16 بالمائة كاثوليك و12 بالمائة مورمون والباقي من الطوائف الأخرى .. ولا يوجد دين رسمي للدولة.

الحالة السياسية مستقرة وتونجا مملكة دستورية منذ 1875م وصارت الجزر محمية بريطانية عام 1990م واستقلت من بريطانيا عام 1970م وبقيت ضمن منظمة الكومنولث البريطانية.

الحالة الاقتصادية :

الحالة الاقتصادية متوسطة فمواردها محدودة تعتمد على الزراعة والصناعة التقليدية البيوتية والسياحة وصيد الأسماك والعملية الخارجية يجلبها العمال الذين يشتغلون في نيوزيلندا وأستراليا وأمريكا.

دخول الإسلام إلى تونجا :

الإسلام جديد في تونجا، وأول شخص في تونجا اعتنق الإسلام كان قسيسا وذلك عام 1983م واسمه (فياض فيهوي مانو) ويوجد، اليوم، في تونجا حوالي 50 شخصا من المسلمين بينهم بعض الأفراد من جزر فيجي استوطنوا في تونجا.

رابطة مسلمي مملكة تونجا :

هي جمعية كونت لتنظيم العمل الإسلامي في البلاد وترأسها السيد فياض مانو وعندها مركز إسلامي قدمه ملك تونجا مجانا يستعمله المسلمون كمصلى ومدرسة لتعليم الأطفال وإمامهم هو السيد محمد إلياس وهو ابن فياض مانو ويقوم بأمور الإمامة وتعليم الأطفال والكبار ويأخذ راتبه من المركز الإسلامي الثقافي في استراليا عن طريق السيد لياقت علي شاه، والسيد لياقت علي شاه رجل تاجر أصله من فيجي وهو المشرف على المركز ويقوم بنشاط جيد في خدمة الإسلام في هذه الجزر وهو من القارب السيد فضل خان رئيس رابطة مسلمي فيجي.

إعداد الأستاذ : محمد الإدريسي

بسم الله الرحمن الرحيم، إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدرنا ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، آية : 185/سورة البقرة.

ليلة القدر ليلة عبادة وخشوع، وتذكر الحق والدني، والمراد بالقدر هنا الشرف والعظمة، وهذا القول أقرب إلى كلمة القدر والله تعالى وصف هذه الليلة بالمباركة في سورة الدخان «إنا أنزلناه في ليلة مباركة، والبركة السعادة والنصو، وليس من شك أن الإنسانية تنمو وتساعد لو سارت على نهج القرآن، الذي نزل في ليلة القدر، هذا عظيم لشأنها وعلو قدرها، وأنه فوق التصور، والسورة مدنية عند أكثر المفسرين، وسميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره : من الموت والأجل والرزق وغيره، ويسلمه إلى مديرات الأمور، وهم أربعة من الملائكة : إسرافيل - وميكائيل، وعزرائيل وجبريل عليهم السلام. وسميت، أيضا، ليلة القدر لأن للطاعات فيها قدرا عظيما، وثوابا جزيلا، إن الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الأرض في هذه الليلة، تنزل الملائكة إلى الأرض لتصير طاعاتهم أكثر ثوابا، كما أن الرجل يذهب إلى مكة لتصير طاعته هناك أكثر ثوابا، وكل ذلك ترغيب للإنسان في الطاعة . الإنسان يأتي بالطاعات والخيرات عند حضور الأكابر من العلماء والزهاد أحسن مما يكون في الخلوة، وقد أعطى الله الرفاهة والرحمة للمؤمنين بنزول الملائكة، وكل بقعة من الأرض إلا

وعليها ملك ساجد أو قائم

أو راكع يدعو للمؤمنين

والمؤمنات، وجبريل

لا يدع أحدا من

الناس إلا

صافحهم من

قال في ليلة

القدر ثلاث

مرات : لا إله

إلا الله إلا غفر

له بواحدة،

نجاه من

النار بواحدة،

وأدخله الجنة

بواحدة، ليلة

سلام هي، أي

تسليم الملائكة على

المطيعين لأن الملائكة

ينزلون فوجا فوجا من ابتداء

الليل إلى طلوع الفجر، فيترادف

النزول لكثرة السلام على المؤمنين، الملائكة الذين

هم سكان سدرة المنتهى منهم جبريل، ومعهم الوية

ينصب منها لواء على قبري ولواء على بيت المقدس، ولواء

على المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا

تدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة إلا تسلم عليه إلا ممني الخمر

ياكل الخنزير، وفي الحديث «أن الشيطان لا يخرج في

هذه الليلة حتى يضفي فجرها على المؤمنين»، وقيل : أن

الليل سالمة من الرياح، والأذى، والصواعق إلى ما شابه

ذلك، ومعناه أن تقدير الخير والبركة والسلامة يودم إلى

طلوع الفجر، وأيضا أنها من أولها إلى طلوع الفجر سالمة

في أن العبادة في كل واحد من أجزائها خير من ألف

شهر، ليست كسائر الليالي، ليلة القدر كانت ليلة سالمة

من كل شر وإنه هرج الله فيها عن نبيه، وفتح له فيها

سبيل الهداية، فإنا له بذلك مكان يتطلع إليه .

قوله تعالى : «سلام هي حتى مطلع الفجر»، ثم قال

«سلام، روي ذلك عن نافع وغيره، أي ليلة القدر سلامة

وخير كلها لا شر فيها، إلى طلوع الفجر.

قال الضحاك : لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة،

وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة، وقيل هي :

سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن

ومؤمنة، وكذا قال مجاهد هي ليلة سالمة لا يستطيع

الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أذى وروي مرفوعا،

وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من

حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يعرفون على كل

مؤمن ويقولون : السلام عليك أيها المؤمن، والسلام هو

الامن، وقد اختلف العلماء في تعيين ليلة القدر، والذي

عليه المذهب أنها ليلة سبع وعشرين لحديث زر بن جيش

قال : قلت لأبي بن كعب : إن أخاك عبد الله بن مسعود

يقول : من يلق يصيب ليلة القدر، فقال : يغفر الله لابن

عبد الرحمن، لقد علم أنها في العشر الأواخر من

رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين قال : قلت : بأي شيء

تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ بالآية التي أخبرنا بها رسول الله

ليلة القدر المباركة

التي نزل فيها

القرآن الكريم في شهر

رمضان العظيم

إعداد الأستاذ : محمد الشلي

عضو الرابطة/ فرع العرائش

(ص) أو بالعلامة أن الشمس تطلع يومئذ لأشعاع لها، قال الترمذي : حديث حسن صحيح، وأخرجه مسلم، والجمهور على أنها في كل عام من رمضان، وقال الحسن : وابن اسحاق وعبد الله بن الزبير : هي ليلة سبع عشرة من رمضان، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر، كأنهم نزعوا بقوله تعالى : «وما أنزلنا على عبينا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، سورة الأنفال / الآية : 41، والصحيح المشهور أنها في العشر الأواخر من رمضان، وهو قول مالك، والشافعي، والأوزاعي، وأبي ثور، وأحمد، وقال ابن مسعود أن النبي (ص) ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس في سبيل الله السلاح ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فنزلت ليلة القدر خير من ألف الآية خير من ألف شهر، والتي ليس فيها الرجل سلاحه في سبيل الله، ونحوه عن ابن عباس، أن ذلك الرجل كان مسلما، وإن أمه جعلته نذرا لله، وكان من قرية قوم يعبدون الأصنام، وكان سكنه قريبا منها، فجعل يفرحهم وحده ويقتل ويمسي، ويجاهد، وكان إذا قاتلهم وقتلوه، وعطش انفجر له من اللجين ماء عذب فيشرب منه، وكان قد أعطى قوة في البطش لا يوجهه حديد ولا غير، وكان اسمه، شمسون ذكر النبي (ص) (أربعة من بني اسرائيل، فقال : عبدوا الله ثمانين سنة، لم يعصوه طرفة عين، فنذكر أيوب، وذكرياء، وحزقيل ويوشع بن نون، فعجب أصحاب النبي(ص) من ذلك فأتاه جبريل فقال : يا محمد عجب أمك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ : «ليلة القدر خير من ألف شهر»، وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالى أمته

محمد (ص) عبادة ليلة القدر خيرا من ألف شهر كانوا يعبدونها وقال أبو بكر الوراق : «كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، ففسر لهما معا ألف شهر، فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكها، فإله تعالى أخفى هذه الليلة كما أخفى سائر الأشياء ليعظموا جميع ليالي رمضان، وأخفى ساعة رضاء في الطاعات حتى يرغبوا في كل الساعات، وأخفى ساعة غضبه في المعاصي لتحذر عن كل الساعات، وأخفى وليه فيما بين الناس، حتى يعظموا جميع الناس، وأخفى ساعة الإجابة في الدعاء، ليبالغوا في كل الدعوات وأخفى الاسم الأعظم، ليعظموا كل الأسماء، وأخفى الصلاة الوسطى لتحافظ على جميع الصلوات، وأخفى ساعة قبول التوبة لتحافظ المكلف على جميع أقسام التوبة، وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف من الموت في كل وقت، وأخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة، لتحافظ كل مؤمن على كل ساعات الجمعة، كما أخفى قيام الساعة لتستمر على العمل الدائم في الخير. «والطف ما جاء في كتاب أحكام القرآن لأبي بكر المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي المالكي، قال صاحب الكتاب مانصه بالحرف : «إن ليلة القدر في سبع وعشرين من رمضان، لأن العلماء عنوا حروف السورة : فيما بلغوا إلى كلمة «هي، وجدوها سبعة وعشرين حرفا ختموا عليها بها، أي حكموا على ليلة القدر بالحروف المعنوية، وهو أمرين، وأيضا إن ليلة القدر تكرر نكراها ثلاث مرات : وهي تسعة أحرف، ثلاثة في تسعة سبعة وعشرون . «إنا - أنزلناه - في - ليلة - القدر - وما - أدراك - ما - ليلة - القدر - ليلة - القدر - خير - من - ألف - شهر - تنزل الملائكة - والروح - فيها - بإذن - ربهم - من - كل - أمر - سلام - هي - حرقا وقد وردت أحاديث كثيرة في ليلة القدر : أخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة مرفوعا : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . . زاد النسائي - وما تأخر. وأخرج مسلم مرفوعا «من يقرأ ليلة القدر فيوافقها غفر له ما تقدم من ذنبه ، وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعا : «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا ثم وفقت له عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومعنى موافقتها : أن تلك الليلة التي قام فيها بقصد ليلة في ليلة القدر في نفس الأمر، والله الموفق لكل ما فيه خير.

7 - توليته الخلافة وسيرته في الرعية:

تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة وهو ابن 35 سنة، ولقد كان بعيداً عن كبرياء الملوك وجبروتهم، فاعاد إلى الناس سيرة الخلفاء الراشدين الذين كانوا ينظرون إلى امتهم نظرة الأب البار، ويعملون بينهم في الحقوق ويعملون عن أموال الرعية، والندى عندهم أهون من أن يهتّم بجمعها.

ولما تمت البيعة، وأحسن بخلق المسؤولية، فلا يكاد يستقر به المقام في مجلس العزاء حتى يطلب إلى مولاه مزاحم أن يسارع إليه بقرطاس وقلم ووداة، وينصحه رجاء بإرجاء ما يريد ولو إلى غد، لكنه يجيبه وبموعة تنهمر: «لقد فعلتها يا رجاء، فدعني استنقذ نفسي من عذاب يوم عظيم، إنه يحس بشقل المسؤولية، ومن عظمة الله ورهبتة وجلاله.

ويجيء مزاحم بالقرطاس وبالقلم والوداة، ويخطفها الخليفة منه في لهفة، يروح يكتب على عجل:

• إلى مسلمة بن عبد الملك ليعود بجيشه من القسطنطينية.

• إلى أسامة التوخي، يخبره بعزله عن خراج مصر ويدعوه ليقدم حسابه.

• وإلى يزيد بن أبي مسلم يخبره بعزله عن إفريقيا ويقدم حسابه.

وأمر أن تحمل الكتب فوراً إلى أصحابها، وبهت الأمراء الأمويون والحاضرون لما راوا.

ولقد بدأ فوراً بهؤلاء، لأنه رأى الجيش أيام سليمان بقي عرضة للضياع ولطالما طالب الخليفة السابق باستدعائه، وكان الثاني ظلوماً غاشماً سرفاً في العقوبات بغير ما أنزل الله، ولطالما نصح الخليفة السابق بوجوب عزله.

وأما الثالث، فقد كان يعمل الناس بوحشية، ويتسلى برؤيتهم وهم يعذبون أما الحجاج فقد أفلت من يده لأنه مات سنة 95 هـ.

هكذا بدأ الخليفة عهده بالتغيير السريع والحاسم.

وفي اليوم التالي أخذ طريقه إلى السراق التي جرت العادة بإقامته حيث يجري أول لقاء بين الخليفة الجديد وصفوة قومه، فمرى موكبا فخماً من الجياد تقوسها فرس زينت كالعروس، فيسأل: ماهذا؟ فيجيبونه: هذه جياد لن تترك قط تعد لموكب كل خليفة جديد، فينادي عمر: يا مزاحم، ضم هذه إلى بيت المال. ويمضي على قدميه حتى يبلغ السراق، فإذا هو فتنقه فيقول: ماهذا؟ فيجيبونه: إنه السراق الذي يعد لاستقبال الخليفة الجديد، فينادي: يا مزاحم ضم هذا إلى بيت المال، وكذا فعل باللبسة وغيرها.

ويدعو بحصير فيفرشه على الأرض ثم يجلس فوقه، وهنا يأتي مكان العبارة الماثورة عند مؤرخي سيرته: «ثم يبيع عمر بن عبدالعزيز، فقعد للناس على الأرض، ولقد كان حريصاً على أن يترك الناس أنه لا يأتينهم بجديد من المبادئ والنظم، فكل هذا في

قرانهم وبينهم، وتراث خلفاء رسولهم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

قال في إحدى خطبه: «لقد سن رسول الله (ص) وخلفاؤه من بعده سنناً، الأخذ بها: اعتصام بكتاب الله، وقوة في دين الله، ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها، ولا الركون لأمر خالفها، من امتدى بها فهو المهتدي، ومن استنصر بها فهو المنصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى، وأصله جهنم، وساعت مصيرا.

أيها الناس، إنه ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإنني لست بقاض، إنما أنا منفذ، ولست بمبتدع، إنما أنا متبع ولست بخيركم، وإنما أنا رجل منكم، غير أنني أفلتكم حملاً.

تروي زوجته فاطمة بنت عبد الملك هذه الواقعة فتقول: «دخلت عليه يوماً وهو جالس في مصلاه، واضعاً خده على يده وبموعة تسيل، فقلت له: ما بالك؟ وفيم بكأوك؟ فقال: يبك يا فاطمة، إنني قد ولّيت من أمر هذه الأمة ما ولّيت ففكرت في الفقير والجائع والمريض والضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور والمظلوم المقهور، والغريب والأسير، والشيخ الكبير، والأرملة الوحيدة، وذو العيال الكثير والسرقة القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعملت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة، وأن خصمي فوخيت يومئذ محمد (ص)، فخشيت ألا تثبت لي حجة، فلذلك أبكي».

وتقول عنه أيضاً: «لقد كان يذكر الله في فراشه، فينتفض انتفاضة العصفور من شدة الخوف حتى أقول، ليصبحن الناس ولا خليفة لهم»، ويقول علي بن زيد: «كان يبيت وكان النار لم تخلق إلا له، هذا هو الرجل الذي كان قبل الخلافة يتقاتل متانقاً، متالفاً، فواح العبير، قد جعلته المسؤولية في لمح البصر إنساناً آخر أشعت أغبر تماماً، مثل نهجه العظيم عمر بن الخطاب، لو لقيه من لا يعرفه من الناس لسأله: أين أجند أمير المؤمنين؟

لقد رفض رفضاً مطلقاً كل أطايب الحياة ومناعمها، ولا يبال بالتشريف الشديد ولقد عبر عن هذه الحقيقة أجمل تعبير خادماً له راه أمير المؤمنين يسحب برثونه فسأله: كيف حال الناس؟ فأجابه: «كل الناس في راحة إلا أنت وأنا وهذا البرذون، وهذا محمد بن كعب

القرمطي يتحدث عنه فيقول: «دخلت على عمر بعد استخلافه وقد نحل جسمه وعفا شعره، وتغير لونه، وكان عهدنا به في المدينة وهو أمير عليها حسن الجسم، معتلى البضعة، فجعلت أنظر إليه، لأصرف بصري عنه، فقال لي: يا ابن كعبه مالك تنظر إلي نظراً ما كنت تنظره إلي من قبل؟ فقلت لعجبي يا أمير المؤمنين! قال: «هم عجبك، قلت: مما نحل من جسمك، وعفا من شعره، وتغير من لونه، أين ذلك اللون النضير والشعر الحسن والبدن الريان؟! فقال لي: «إنك إذن لا تشد عجباً من أمري وإنكاراً لي، لو رأيتني بعد ثلاث في قبري، وقد وقعت عينا على وجنتي، وسكن الدود منخري وفمي، ثم راح يبكي ويبكي.

ويطلب إليه ذات يوم الموافقة على صرف مبلغ كبير من المال لكسوة الكعبة، فيكون جوابه: «إنني أرى أن أجعل هذا المال في أكباد جاعة، فإنها ألي به من الكعبة، وكتب إليه وإلى علي خراسان يستأذنه في أن يرخض له باستخدام بعض القوة والعنف مع أهلها، قاتلاً في رسالته للخليفة: «!

حياة عمر بن عبدالعزيز

الحلقة الرابعة

إعداد الأستاذ: الطاهر الشقوعي
عضو الرابطة/ فرع سلا

نهم لا يصلحهم إلا السيف والسوط فكان ربه التقي الحازم: «كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين».

وبارز فحسزل جميع الولاة السابقين ثم ولي مكانهم من اصطفاهم للمهمة الجليلة، وكان أول ما أوصاهم به: «كونوا في العدل والإصلاح والإحسان بقدر ما كانوا قبلكم في الظلم والفجور والعدوان».

وكان أول ما قدم به ولاته للناس هذه الكلمات الأمانة: «إنني قد وليت عليكم رجلاً، لا أقول إنهم خياركم، ولكني أقول: إنهم خير من هم شر منهم». وكتب منشوراً ثم أمر أن يقرأ على الناس في المواسم والمحافل والمجامع... أما بعد فأما رجل قدم علينا في مظلمة نربها، أو أمر يحيى به الله حقاً، أو يميت باطلاً، أو يجيء بخير، فله منا مائة دينار عدو، وأثا في بيته موفروا ذلك

إلى ثلاثمائة دينار بقدر ما يكتاحه في ذلك من طول السفر ويعد المشقة.

ومن أنكى وأبلغ ما أداه حسن ذلك المد الطافي لدولة الشعر والشعراء التي اصطنعها الأمويون لتزييف الحق، وتمكين سلطانهم على حساب كل القيم والأخلاقيات. وقف ذات يوم يخطب الناس فقال: «من أراد أن يصححنا، فليصححنا بخمس أو فليفارقنا، يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهدنا ويبدلنا على ما لا نهتدي إليه من الخير، ولا يفتننا عندنا أحداً، ولا يعرضن لما لا يعنيه».

ويقول أصحاب السير: هانقض عنه الشعراء والخطباء، وثبت معه الزهاد والفقهاء.

كما بدأ ببحر تلك الفاحشة التي كان الحكم الأموي يمارسها في سفالة وهي لعن الأصنام على كرم الله وجهه على المنابر، وأمر أن يقرأ الخطباء مكان ذلك الآيات الكريمة: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم».

ولقد كان حريصاً كل الحرص على أموال المسلمين مهما قل أو كثر، فهذا أحد ولاته يطلب منه الآن بمزيد من

الشموع التي كانت دار الإمارة تضاه بها ويضاء بها للامير وهو في طريقه إلى المسجد لصلاة العشاء والفجر فيجيبه الخليفة بكتابه هذا: «لقد عهدت يا ابن أم حزم قبل أن تكون والياً تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح، ولعمري لانت، يومئذ، خير منك اليوم، ولقد كان في متائل أهلك ما بينك وبين بيتك، وأخر يطلب المزيد من الألقام وورق الكتابة فيجيبه الخليفة أيضاً: «إذا جاءك كتابي هذا فأرق القلم، واجمع الخط واجعل الحوائج الكثيرة في الصفحة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضر ببيت مالهم».

ويرسل إليه والي العراق عدي بن أرطاة يقول: إن الناس قد دخلوا في الإسلام أهواجا حتى خشيت أن يقل الخراج فيجيبه الخليفة العظيم: والله لو بدت أن الناس كلهم مسلمون حتى تكون أنا وأنت حرائين ناكل من كسب أيدينا. كذلك راح يتبع كل الضرائب التي كان الخلفاء السابقون قد فرضوها على الناس فألغاهما جميعها.

وفي مجال الكفالة التي ستنهض بها الدولة تجاه مواطنيها وجه كتابه إلى ولاته فقال: «لا بد لكل مسلم من مسكن ياوي إليه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدو، وأثا في بيته موفروا ذلك

كله، ومن كان غارماً فاقضوا عنه دينه، كما كفل كل حاجيات العلماء والفقهاء الذين فرغوا لعلمهم ورسالتهم دون أن ينتظروا من أيدي الناس أجراً. وسخا على ولاته برواتب كبيرة حتى يتفرغوا لمهامهم وحتى لا تضعف نفوسهم أمام إغراء الحرام.

وعلى طول الدولة وعرضها، كذلك، أمر لكل أعمى بقائد يقوده، ويقضي له أموره على حساب الدولة، ولكل مريض أو مريضين بخادم على حساب الدولة، وأمر ولاته بإحصاء الغارمين فحضى عنهم ديونهم، واقتدى أسرى المسلمين جميعاً وأعنى عليهم العطاء، وفي مجال التربية أمر أن يفرض لكل مولود راتبه وعطاؤه بمجرد ولادته، وليس بعد فطامه حتى لا تتحلل الأمهات فطام الرضعاء فيتعثر نموهم، وتضعف قواهم، وبذلك كله وغيره من الإصلاحات شهد مجتمع الإسلام في أيامه رخاءً لا نظير له، وإخاءً لا مثيل له، حيث أخذ كل ذي حق حقه، وقنع كل بحقه.

ولم يستعمل في عصره القوة للدخول في دنياه، حيث استعاض عن زحف الجيوش بكتيبة التي أرسلها إلى ملوك الهند يدعهم إلى الإسلام، فأسلم أكثرهم متأثرين بما قد تراعى إليهم من أنباء ورغبه فيهم وعظمته وتقاه.

وكذلك كتب إلى البربر في إفريقيا يدعهم إلى الإسلام، فدخلوا فيه أفواجا، ولم يقف في حدود الرعاية على البشر، بل اتسع قلبه الكبير حتى للدراب، فقد كتب لوالده على مصر كتاباً جاء فيه: «أما بعد، فقد بلغني أن الحمالين في مصر يحملون على ظهور الابل فوق ماتطيق، فإذا جاءك كتابي هذا فامنع أن يحمل على البعير أكثر من ستمانة رطل».

وتأتيه يوماً سلتان كبيرتان مملوحتان من رطب الأردن فيسأل: ماهذا؟ فيقال: رطب بعث به أمير الأردن إلى أمير المؤمنين، ويعود يسأل: وعلام جاء به؟ فيقال له: على دواب البريد، فيهرز رأسه ويقول: «لقد حملتموها فوق طاقتها بيعوا الرطب واشتروا بشمعه غلفاً لدواب البريد التي حملته».

ولم يكتف بهذا ولاذاك بل كان يقوم بجولات استطلاعية متخفياً يسأل الناس، ركب يوماً في إحدى جولاته هذه مصطحباً معه مولاه مزاحم حيث خرجا إلى مغارق طرق بعيدة تعبرها قوافل المسافرين، وهناك راح وهو متنكر في ثيابه يسأل الغشائين والرائحين، فاستغرب من رجل وسأله: كيف تركت الناس في بلدك؟ فقال الرجل: «تركت البلاد، الظالم بها مقهور، والمظلوم منصور، والغني موفور، والفقر مجبور».

وسارع عمر بالانصراف وبموع الشكر تنحدر من ماله، وهو يحمد الله ويشكره، والتفت إلى مزاحم وقال له: «والله لأن تكون البلاد كلها على ما وصف هذا الرجل لأحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات ملكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوعها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفارقتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعنكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

يارسول الله

فاتح باعتراف ذكرك الإيام
فأهنا فانت السبيل المقدم
صلى عليك الله باعلم الهدى
ما هبت النسيم
وما ناحت على الأيك الحمام

حديث نبوي

عن سلمان رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه
وسلم قال : « يوضع الميزان يوم القيامة، فلو دري فيه
السموات والأرض لوسعت فنقول الملائكة : يا رب لمن بزن
هذا ؟ فيقول الله : لمن شئت من خلقي ، فيقولون :
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك » رواه الحاكم وقال :
صحيح على شرط مسلم.

في رحاب الوسم

إعداد الأستاذ: عمر الريموني

الحمد لله المنعم على عباده بما أنعم عليهم من الإيمان
والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله
على سيدنا محمد.

الزكاة فريضة من الله تعالى أوجبها بعلمه وحكمته حتى
ينظهر المجتمع الإسلامي من فاقة الشح والبخل وتنزكي
أحواله، ويرضي كل فرد مسلم بما قسمه الله فيعرف في
النهاية أنه لا مال إلا مال الله ولذلك ففي ماله حق للسائل
والمحروم، فالحكمة الإلهية في الزكاة ترمي إلى تربية الفرد
المسلم على الاتفاق في سبيل الله وكيف لا؟ والإنسان سيقضي
ربه أسئلة عما أدق في سبيل من يعلم السر وأخفى سبحانه
وتعالى عما يصفون، فالإنسان الذي يخاف عثر أسوالة ولا
يخز عثره في الله في الزكاة ونمر السنين تلو السنين ويكثر
الناظر ولا يتفق مما يرضه الله تعالى فهذا الإنسان قد أصبح نفسه
شحيحة ويصعبه مرض ويبل ونصيب الوساوس فيفقد
الإيمان ويصبح همه الوحيد هو هذه الدنيا الفانية وينسى أن
الله تعالى امتحنه واخبر نفسه وعن مدى إقباله على دينه
ونفذه تعالىه.

والزكاة تكون سببا في طيب النفوس وسقاءها من العلل
فالذي يزكي من مال الله ويساعد الفقراء والمحتاجين يحس
بطهارة نفسه وتقربه من العلي القدير الذي لا يغادر كبره ولا
صغيرة إلا احصاها بعلمه النافذ. يقول الله العزيز الجليل في
نوره المبين : « إن المتقين في جنات وعيون، أخذين ما أتاهم
ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قلة من الليل ما
بهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل
والمحروم، [سورة الذاريات / الآية : 15-19].

فإذا كانت الصلاة والصيام لهما مكانتهما في نهذب النفس
ونطهرها، فالزكاة تعتبر الامتحان الاصيل لنفسية المسلم
الجماعية، ومدى إقباله على دينه وقيامه بالتزاماته نحو
مجتمعه ودينه وإخوانه.

فالزكاة هي تنازل الإنسان عن جزء من ماله العزيز عليه
الذي نعب في تحصيله وهذا التنازل قد يكون من أشق الأشياء
على النفوس، لكن المتفق في سبيل الله تحصل له قناعة
نفسية إذا شعر بان مجتمعه مجتمع متكامل ومنعاون ومتآزر
يسوده الحب والفضيلة فلا يشقى عليه أي شيء في سبيل
الله والرسول صلى الله عليه وسلم فصل لنا ما أجمله القرآن
في شأن الزكاة وجعل للمال مقدارا لا بد أن يبلغه حتى نصبح
الزكاة واجبة فيه ليتم توزيع هذا المال على مستحقيه.
والفقه الإسلامي يقوم، أساسا، على المصلحة العامة
للمسلمين وأجاز للحاكم المسلم العادل أن يفرض زيادة على
قيمة الزكاة إذا احتاج أمر المسلمين إلى هذه الزيادة.

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن الإمام علي كرم
الله وجهه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله
فرض على الأغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع
فقراءهم، وإن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع
أغنيائهم إلا وأن الله يحاسبهم حسابا شديدا، ويعذبهم عذابا
اليماء.

ومن خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الزكاة
ليست من باب الإحسان الاختياري بل هي فرض واجب على
القادرين وركنا أساسيا من أركان الإسلام، ونستقي من قوله
تعالى (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) الآية
أن الزكاة حق للمحتاج على القادر ، وهذا الحق يؤخذ قسرا
من الأغنياء ويعطى للفقراء والمحتاجين الذين هم موجودين
بنسبة عالية في بلادنا الإسلامية، فمنهم من لا يكسب قوت
يومه، ومنهم من له دخل يسير إزاء ارتفاع مستوى العيش
وأخرون لا يعلمهم إلا الله.

فلو حرصنا جميعا على أداء الزكاة من طيبات ما رزقنا الله
لاطفانا أحفادا نلذ به في الصدور وزرعنا بذلها حبا وعطفا
ونعاوننا ونماسكا بين أفراد المجتمع المسلم.

الإعجاز العلمي في القرآن

(وهزي اليك جذع النخلة ناسفاً عليك رطباً جنياً) [سورة مريم / الآية : 25].
في طب الولادة الحديث تعطي المرأة الحامل في أواخر أيام الحمل
هرمونا أنتويا لتقوية انقباضات الرحم عند الولادة، ثم ليساعد على طرد
بقايا الدم من الرحم بعدها، كما تعطي مينا لطرد نفايات الأمعاء، وقد ثبت
علميا أن الرطب (التمر) يقوم بهذه الوظائف كلها.
إلى جانب قيمته الغذائية العالية لذا فذكر الرطب في الآية بدلي بحقيقة
علمية مثيرة وهذا في حد ذاته إعجاز طبي فلما تنبه إليه الإنسان.
وإلى جانب الإعجاز الطبي هناك معجزة كونية سابقة في علم الله
العليم الحكيم وهي ظهور الرطب ونساقطه في غير مواعده بين شهري
ديسمبر ويناير وهي الفترة التي ولد فيها المسيح عليه السلام.



المجذوم والرجل الصالح

حدث ابن قتيبة قال : كان
رجل مجذوم يدور بالقرى
ويسنجدني الناس، فيبلغ به
الجهد من تقطيع النجم، فادرك
رجلا من الصالحين يسبح في
الأرض، فقال : يا عبد الله ألا
نرى ما حل بي؟ فقال : إن نصبر
بضاعف الله لك الأجر، وبعد في
الأخرة من الصابرين الأخيار،
وإن شئت دعوت لك ورقينك،
فقال : ادع لي وارق لي، فقرا
الرجل الصالح : (وابوب إذ
نادى ربه إني مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين، فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر واتيناه
أهله ومثلهم معهم رحمة من
عندنا وذكرى للعابدين) [سورة الأنبياء : الآية / 84، 83].
ونفل عليه فنقش جلد
المجذوم ويرى ببركة الله تعالى
وحسن ظنه به.

وأخيرا
تحقق حلم
العباس بن
فرناس

الإنسان
بطير
في
الهواء



ابتكر مركز دراسات الجاذبية في كندا جهازا يحقق حلم الإنسان
في الطيران بلا أجنحة.
والجهاز ذو قاعدة مطاطية واسعة ومن خلال مروحة طائرة
هليكوبتر يتم دفع الهواء إلى أعلى بمنتهى القوة بحيث يمكنه حمل
رجل دون أن يسقط.

نصف مليون قبل ضحايا المرور سنويا

أشار تقرير قدمته منظمة
الصحة العالمية وجامعة
هاروارد إلى اليك الدولي أن
حوادث السيارات ستصبح
ثالث أكبر سبب للوفيات
بحلول عام 2020.
وأوضح التقرير أن حوادث
السيارات سيزداد من المركز
التاسع في عام 1990م إلى
المركز الثالث بحلول
عام 2020.
وأظهرت معلومات رسمية
أمريكية أن حوالي نصف
مليون شخص يلقون حتفهم
من حوادث سيارات كل عام
ومنهم 42 ألف أمريكي.

قرأت

كتاب

«عائلة آل معينو السلاوية»

المقدمة
الثانية

تأليف الأستاذ الحاج أحمد معينو
تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة/ فرع البيضاء



طرف مولاي سليمان، وهي بتاريخ 1444هـ. أما المراسلات - باستثناء واحدة - فهي موجهة إلى السلطان مولاي الحسن من طرف شخصيتين سلاويتين أولاهما عامل سلا محمد بن سعيد الذي أخبر السلطان في أربع مراسلات :

(1) بتنفيذ أمره الشريف الذي عين القاضي محمد معينو للإشراف على محاسبة ناظر احماس سلا، وذلك بتاريخ 1302هـ و (ص: 130).
(2) بختم سرد صحيح الإمام البخاري من طرف القاضي محمد بن الطالب معينو، وذلك بتاريخ 1308هـ (ص: 133).

(3) بوفاء القاضي محمد بن الطالب معينو، وذلك بتاريخ 1309هـ (ص: 134).

(4) بتنفيذ أمره المطاع لتعيين القاضي الطالب محمد بن الطالب معينو خلفا لوالده، مع طلب تمتيع أولاد هذا الأخير بارض الوجهة التابعة للأحماس، وذلك بتاريخ 1310هـ (ص: 135).

وثاني هاتين الشخصيتين القاضي محمد بن الطالب معينو الذي أخبر هو بدوره السلطان في أربع مراسلات :

(1) بتنفيذ أمره المطاع بتقييد السلع التي يخرجها اليهود إلى البادية، ومحاسبتهم عند العودة، وذلك بتاريخ 1303هـ (ص: 131).

(2) بختم صحيح الإمام مسلم مع طلب الانعام على الجماعة بصلة كما جرت به العادة، وذلك بتاريخ 1306هـ (ص: 131).

(3) بنوجيه العدل عبد العزيز الحاج البشير للخدمة بمرسى طنجة، وذلك بتاريخ 1306هـ (ص: 132).

(4) بتوضيح أسباب اعتقال السيد عبد الله فنيش، وذلك بتاريخ 1307هـ (ص: 132).

وتبقى المراسلة التاسعة (ص: 138) التي وجهها محمد عبد الله بن سعيد إلى الوزير أحمد بن موسى يطلب فيها من مولاي عبد العزيز تجديد ظهير الشريف للسيد العربي بن محمد العربي معينو، وذلك بتاريخ 1313هـ.

ولم يفت المؤلف أن يدرج في هذا الصدد نصين تاريخيين تعرضا لأعيان من عائلة معينو، حيث جاء في كتاب «الترجمة الكبرى» للزياني (ص: 18) :

«أن السلطان سيدي محمد بن عبد الله كان يعقد مجلسه كل جمعة في جامع الكتبية (بمراكش) بحضور من جملة العلماء بناصر معينو، (ص: 110) بتصرف.

كما جاء في كتاب «الاستقصاء للناصري (ج: 8 - ص: 43) :

«أن السلطان مولاي سليمان لما وصل لرباط الفتح عبر إلى سلا، ونزل براس الماء، ولما حضرت الجمعة دخل المدينة، فصلى بالجامع الأعظم منها، ودخل دار الحاج محمد بن عبد الله معينو من أعيان أهل سلا» (ص: 112).

وهكذا يتجلى لنا من خلال عرض هذا الكتاب الذي أهديني إياه المؤلف مشكورا أن عائلة آل معينو عائلة سلاوية صميعة، لها سجل حافل بالمال والأجساد، وجدير بالتوثيق والتوثيق، واطلاع الدارسين والباحثين عليه الذين لهم اهتمام بالغ بهذا النوع من التاريخ.

والله اعلم بالصواب.

والله اعلم بالصواب.

والله اعلم بالصواب.

والله اعلم بالصواب.

والله اعلم بالصواب.

والله اعلم بالصواب.

وهو بتاريخ 1286هـ. والظهير السادس (ص: 125) يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1289هـ. (4) ظهائر لمولاي الحسن الأول، وعددها أربعة: ظهيران منها لفائدة الحاج محمد بن العربي معينو، وهما :

الظهير الأول (ص: 129) يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1292هـ. والظهير الثاني (ص: 129) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى اسفي، وهو بتاريخ 1294هـ.

وظهيران آخران لفائدة محمد بن الطالب معينو، وهما :

الظهير الأول (ص: 130) يتعلق بالبحث في نازلة أولاد حصار، وهو بتاريخ 1303هـ. والظهير الثاني (ص: 133) يتعلق بمنع أحمد الناصري من إعطاء دروس التفسير للعوام، وهو بتاريخ 1309هـ.

(5) ظهير (ص: 138) لمولاي عبد العزيز وهو لفائدة الحاج محمد بن الحاج العربي معينو يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1313هـ.

(6) ظهير (ص: 141) لحمد الخامس وهو لفائدة محمد بن الطالب معينو يتعلق بمنع وسام للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1354هـ.

(7) ظهائر للحسن الثاني، وعددها ثمانية، وكلها لفائدة مؤلف الكتاب وولده وأخوته، وهي :

الظهير الأول (ص: 145) لفائدة الحاج أحمد معينو يتعلق بمنع وسام العرش للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1968م.

والظهير الثاني (ص: 146) لفائدة محمد بن محمد معينو يتعلق بمنع وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1969م.

والظهير الثالث (ص: 147) لفائدة عبد الله بن محمد معينو يتعلق بمنع وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1974م.

والظهير الرابع (ص: 148) لفائدة العربي بن محمد معينو يتعلق بمنع وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1975م.

والظهير الخامس (ص: 149) لفائدة عبد الرحمان بن محمد معينو يتعلق بمنع وسام الاستحقاق الوطني للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1986م.

أما الظهائر الثلاثة الأخيرة فقد انفرد بها محمد الصديق معينو، وهي :

الظهير الأول (ص: 151) يتعلق بتعيين المعني بالامر في منصب مدير مديرية الاعلام، وهو بتاريخ 1986م.

والظهير الثاني (ص: 143) يتعلق بتعيينه في منصب كاتب عام لوزارة الاعلام، وهو بتاريخ 1992م.

والظهير الثالث (ص: 150) يتعلق بمنحه وسام العرش من درجة ضابط، وهو بتاريخ 1993م.

وقد عزز المؤلف هذه الظهائر بوثيقتين، وتوسع مراسلات تصب كلها في نفس الاتجاه والمضمون، فالوثيقة الأولى (ص: 102) تتعلق بالسيد بن عاتشة ومحمد معينو، وهي بتاريخ 1121هـ، والوثيقة الثانية (ص: 119) تتعلق ببقيّة العدة المحبسة من

والعلماء والباحثين... ويتعلق هذا العدد الكبير من الظهائر الموجهة لعائلة معينو السلاوية بأوامر ملكية وتعيينات في مناصب مختلفة تقديراً لامانة واستقامة أفراد هذه العائلة مع جزائهم وشكرهم، وإعطائهم تقويضا عاما وشاملا في الكثير من القضايا والمسائل.

وهذه قائمة لتلك الظهائر والوثائق حسب تسلسلها التاريخي ومواضيعها، انطلاقا من عهد المولى اسماعيل إلى عهد الحسن الثاني. (1) ظهائر لمولاي اسماعيل، وعددها خمسة : ثلاثة منها لفائدة الحاج محمد بن ابراهيم معينو، وكلها تتعلق بالتوقير والاحترام، ومداخل بيت المال، ومراسي العنوتين واسفي.

الظهير الأول (ص: 95) والظهير الثالث (ص: 99)، وهما معا بتاريخ 1126هـ، والظهير الثاني (ص: 97) بتاريخ 1128هـ، والظهير الرابع (ص: 106) لفائدة الطاهر معينو يتعلق بتربية الخدم، وهو بتاريخ 1137هـ.

الظهير الخامس (ص: 108) لفائدة السفير الحاج ابن علي يتعلق بافتكاك اسير، وهو بتاريخ 1138هـ. (2) ظهائر لمولاي عبد الرحمان بن هشام، وعددها ثمانية، وكلها لفائدة الحاج العربي معينو، وهي :

الظهير الأول منها (ص: 115) يتعلق بحمل المعني بالامر، وعائلته على العبرة والاحترام، وهو بتاريخ 1238هـ.

والظهير الثاني (ص: 115) يتعلق بإسناد مهمة، والظهير الثالث (ص: 116) يتعلق بالشهادة على القيام بمهمة، والظهيران معا بتاريخ 1239هـ.

والظهير الرابع (ص: 117) يتعلق بوسق الزرع من الخارج، وبيعته بالمعروف وهو بتاريخ 1240هـ، وفي الاتحاف (ج: 5 - ص: 34) أورد ابن زيدان ظهيرا مماثلا لنفس الشخص بتاريخ 1249هـ.

والظهير الخامس (ص: 118) يتعلق بانزول الرجوع إلى البلد، وهو بتاريخ 1242هـ.

والظهير السادس (ص: 118) يتعلق بمعاملة تجارية، والظهير السابع (ص: 119) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى العنوتين، والظهيران معا بتاريخ 1244هـ.

والظهير الثامن (ص: 120) يتعلق ببلغ مال لتوزيعه على بني حسن، وهو بتاريخ 1250هـ.

(3) ظهائر لسيد محمد بن عبد الرحمان، وعددها ستة، وكلها لفائدة الحاج محمد بن العربي معينو، باستثناء الظهير الأول منها (ص: 123) الذي كان لفائدة محمد الطالب معينو، ويتعلق بتعيين المعني بالامر كعدل بالدار البيضاء وهو بتاريخ 1281هـ.

أما الظهير الثاني (ص: 123) فيتعلق بالمصافاة على حساب مرسى الدار البيضاء، والظهير الثالث (ص: 124) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى العرائش، والظهيران معا بتاريخ 1283هـ.

والظهير الرابع (ص: 124) يتعلق بالموافقة على نتائج البحث الذي قام به المعني بالامر وهو بتاريخ 1284هـ.

والظهير الخامس (ص: 125) يتعلق بصرف مال الاحباس على شؤون المسجد،

وهناك أسماء أخرى لم يرد لها ذكر في الكتاب بينما هي منكرة في غيره من المصادر ككتاب «الاستيطان والحماية بالمغرب» للاستاذ مصطفى بوشعرا الذي أورد منها ترجمتين، وهما للسيد (العربي بن محمد معينو الذي تولى عمالة سلا من سنة 1318هـ إلى 1322هـ) (ج: 2 - ص: 741).

ومحمد بن المختار معينو الذي كان ضمن بعثة طلابية من سلا تضم المكي بن أحمد الزواوي الموقت، ومحمد بن المعطي السفياني قصد الدراسة بمصر سنة 1867م (ج: 4 - ص: 1343).

وفي الملحق الأول من كتاب «الاتحاف الوجيز» للدكالي ترجم الاستاذ مصطفى بوشعرا لشخصيتين أخريين هما السيدان : الحاج علي معينو : وهو مجاهد استولى سنة 1035هـ/ 1624م على سفيينة هولندية، وكان أحد أبنائه قد سقط أسيرا في قبضة قراصنة فرنسيين (ص: 170).

والعربي معينو الذي كان صاحب كتاب قرآني، وله قصائده في الملحون، وهو من أهل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (ص: 171). وفي نفس السياق يورد هذا الملحق معلومات جديدة لا تخلو من فائدة، سيما وأنها تنص على أن :

الحاج ابراهيم معينو سفير الدلائين اسم والده عبد الله، وليس محمدا، ولربما كان عاملا على سلا (ص: 170).

والحاج محمد بن ابراهيم معينو أمين المستفاد والعامل، هو الحاج محمد بن الحاج ابراهيم، وأمين الأمناء (ص: 170).

وعبد العزيز معينو الموظف بجبل طارق كان أمين المرسى (ص: 171).

وفي موسوعة اعلام المغرب بتحقيق الدكتور محمد حجي وريت ترجمة ضمن كتاب «اتحاف المطالع» للمرحوم عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، وهي للسيد :

أحمد معينو الذي كان خيرا صالحا سكن أولا بفاس، ثم رحل إلى تازة، ثم رجع إلى فاس، توفي في طريقه إلى الحج سنة 1174هـ (ج: 7 - ص: 2373).

وقد ورد في كلا المصدرين الأخيرين المشار إليهما أعلاه ترجمة للسيد محمد بن الطالب معينو، حيث جاء في المصدر الأول منهما، وهو «الاتحاف» (ص: 171) :

كان سنة 1279هـ فقيها مدرسا، وقد ولي من سنة 1302هـ إلى وفاته سنة 1309هـ القضاء بمدينة سلا. بينما جاء في المصدر الثاني، وهو الموسوعة (ج: 8 - ص: 2788) :

العلامة المشار ذكره الشيخ فتح الله في طبقاته، توفي في الرابع عشر ذي القعدة سنة 1309هـ.

أما في مدخل الجزء الثاني من الكتاب الذي بين يدينا فإن المؤلف يعطي فكرة واضحة حول الطريقة التي جمعت بها لديه الظهائر والوثائق قائلا (ص: 91) :

«ما يزيد عن خمسين ظهيرا ملكيا شريفا هي حصيلة ما استطعت لحد الآن جمعه بعد اتصالات عديدة مع عائلات سلاوية، والتلقيب في خزائنها، وبعد بحث في سجلات التاريخ، ومع مجموعة من الاساتذة

الحبة والسعادة في حياة الأفراد والجماعات

إعداد الأستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة/ فرع الناظور

تملا محبتها قلبه. وتصبح الشغل الشاغل له. وتنسبه محبة الله الذي عنده حسن المآل. وإنما عليه أن يتخذها وسيلة من الوسائل، وقربة من القربيات يبتغي بها مرضات الله. ويتحجب بها إليه تعالى، ويراعي فيها الجانب، فقط ويغف عنه، ولا يتعداه، لأنه حد من حدود الله. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

لهذا السبب نهى الله تبارك وتعالى أن يرفع المؤمنون قدر حبها على القدر المحدد لها. وحذرهم أن يفضلوا حبها على حب الله وحب رسوله وجهاد في سبيله فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان. ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون. قل إن كان آباؤكم وإبنائكم وإخوانكم عشيروكم وأموالكم افتقرتموها وتجاره تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فقبضوا حتى يأتي الله بامره. والله لا يهدي القوم الفاسقين. سورة التوبة/الآيتين: 23، 24.

يتلخص من هذا العرض أن الإنسان يتحرك ويعمل بدافع المحبة والإرادة، وأنها هي الحافزة له على كل عمل من الأعمال أو حركة من الحركات المستهدفة. وأن الإنسان لا يتحرك بداريته ومحبه حبا في إنجاز الأعمال والحركات المستهدفة وكفى. وإنما يستهدف إلى جانب ذلك أن يكتسب الرضا والمودة من نفسه ومن أقرابه ومن المجتمع بصفة عامة. لأن الإنسان لا يترك سر الحياة ولا يتوقى حلاوتها إلا بعد ما يكتسب الرضا من نفسه لنفسه، والمحبة والقبول لغيره ولدى غيره، ويكون محبا ومحبويا في نفس الوقت، وهذا من طبع كل إنسان بدون استثناء. ولكن الهدف الأسمى الذي ينشده ذو العقل النبل ويريد أن يحظى به، هو أن يكون محبوبا عند ربه وعند من يحبون ربه في الدرجة الأولى ويكون محبا من الدرجة الثانية وهذا لا يتركه ولا يحظى به إلا من كان هو نفسه يحب ربه ويحب من يحبون الله ويحب الوسائل التي تبليغ إلى حب الله وحب من يحبون الله، اللهم اجعلنا من الظافرين بالمحبين معا واخذلنا برحمته في عبادك الصالحين آمين.

فهو الغني عن كل ماسواه المفقير إليه كل معاده من كل الوجوه،: الحب بهذه الصفة لا يلبق إلا بالله، لهذا كانت الإلهية لاتصلح إلا له. وكان الأفراد تعالي بالمحبة من جميع الوجوه والاجلال والتعظيم والتذلل والخضوع طاعة واجبة على كل مكلف، حيث أنه تعالي يفرغ إليه في كل حالة وفي كل وقت نظرا لكونه أحدا صعدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

بخلاف الذي يحب من وجهه دون وجه، فإنه ليس صمدا يغفر إليه من جميع الوجوه حتى يستحق المحبة بهذه الدرجة، وإنما هو مربوب يحتاج إلى من يربيه ويرعاه ويفضي حوائجه فكيف يحب ويؤله وهو مربوب: إن هذا لا يقبله الإسلام ولا يسمح به لأحد، نعم، يسمح لمن يسعى أن يكون محبوبا، كما يسمح لمن يسعى أن يكون محبا، ولكن المحبة التي تليق بمن يحب من وجه دون وجه، وهذه المحبة تكون خاصة بمحبة من يحب الله تعالى. وفي البخاري عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، وخاصة كذلك بمحبة الوسائل التي تبليغ إلى محبة الله، وفي هذا الشأن يقول ربنا الكريم: (زَيْنَ للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة: الأنعام والحراث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن الحساب) سورة آل عمران/ الآية: 14.

فقد أجاز الإسلام أن تحب هذه الأمور، ويعتنى بها حق العناية، ولكن لا إلى الدرجة الخاصة بحق الله بحيث

والضارة هي أن يقبل المسلم على المحاب النافعة ويكتفي بها، ولا يقتررب من المحاب الضارة، نظرا لكون العلائق الخاصة بالمحاب النافعة تدوم بدوام متعلقها الذي هو الله تعالى ولا تنقطع أبدا، وكما أن المحاب النافعة تفضل سائر المحاب كما يفضل متعلقها سائر مخلوقاته، بخلاف المحاب الضارة فإنها لا تدوم ولا تستمر بين أصحابها، وإنما تنقطع وتنقص وفي هذه الحالة يقول ربنا الكريم: (إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وأروا العذاب نفطعت بهم الأسباب) سورة البقرة الآية: 166. ويقول أيضا: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عو إلا المتقين» سورة الزخرف/ الآية: 67.

فعلی المسلم، إذن، أن يكتفي بالمحاب التي تدوم علائقها كي ينتفع حالا ومالا، ولا يقرب المحاب التي تنقطع حتى لا يقع في مهاوي ضررها حالا ومالا كذلك، بل عليه أن يحذر حتى من المحاب النافعة التي هي ماسوى الله تعالى فلا يحبها الحب المطلق الذي هو حق الله تعالى وحده لا شريك معه فيه، لأن درجة هذا الحب لاتليق إلا بالله وحده، ولانكون إلا له.

والسبب هو أن المحبوب إما أن يكون محبوبا لنفسه، وإما أن يكون محبوبا لغيره، والمحبوبان بهاتين الصفتين المختلفتين لا يستويان في درجة المحبوبة، وذلك نظرا لكون الذي يحب لذاته يجب من جميع الوجوه، والذي يجب لغيره يجب من وجه دون وجه، والمحبوب من جميع الوجوه هو الله تبارك وتعالى الذي هو رب العالمين، وملجأ الطالبين، ومفرج الهارين، وغياث الملهوفين وملبى الرغبات لكل الراغبين

والعلم بالكتاب والسنة... وهذه المحاب النافعة يجمعها الحديث الصحيح المروي عن أبي الدرداء (رض) الذي قال: كان رسول الله (ص) يقول: كان من دعاء داود: اللهم أني أسألك حبك، وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي في الماء البارد). رواء الترمذي.

تأمل في الحديث فإن الشطر الأول منه، يسأل به تبارك وتعالى أن يجعله محبوبا لديه ولدى أهله، تعالى، ويوفقه أن يعمل عملا صالحا يكتسب به هذه المحبة التي هي في منتهى الرغبات والخصالات، وأما الشطر الثاني فإنه يسأل من الله أن يجعله محبا له، محبة تكون درجتها أكثر من محبة نفسه وأهله ومن الماء البارد عند الحاجة إليه.

وأما المحاب والرغائب الضارة، فهي المحاب التي يكون متعلقها ومرجعها غير الله تبارك وتعالى ومجموعها ثلاثة، أيضا:

أ - المحبة مع الله، وهذه المحبة هي عين الشوك الذي لا يفرقه الله ولا يسمح به لصاحبه، وفي كتاب الله تعالى (لأنجل مع الله إلاها آخر فتفقد مضمونا مخذولا) سورة الإسراء.

ب - محبة ما يبيغضه الله من المحرمات والشبهات وترك الواجبات. ج - محبة ما يقطع محبة الله، أو ينقصها، إما بالتأمر على منع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإما بالصد عن مساجد الله، وإما بمنع تعلم الكتاب والسنة، تعليمها، وإما بمنع غير ذلك من الشعائر الدينية.

نعم، إن مدار كل المحاب وكل الرغائب مهما كثرت ومهما تعدت، فإنها تدور في مدار البديلات النافعة والضارة فلا يخرج شيء منها عنها. والحكمة في تحبيب المحاب النافعة

إذا نظرت إلى النشاط اليومي المتجدد، وتاملت في الحركة الدووية المتشابهة ذهابا وإيابا، وفي الأعمال التي تقوم بها مختلف الشرائع الاجتماعية في الحقل الاجتماعي صباح ومساء، وبحلت عن السبب الدافع لهذه الحركة: بهذا النشاط وعن الغاية المستهدفة من وراء ذلك، تجد أن الحافز الذي يحفزهم للسعي ويدفعهم للحركة: العمل هو المحبة والإرادة، وأن الغاية التي يسعى إلى تحقيقها كل واحد منهم ويحاول أن يكتسبها، هي الرضا على النفس من نفسه، والرضا والقبول من جانب غيره.

وهذا الأمر، واضح، لا يخفى على أحد من ذوي العقول النبيلة، لأن كل حركة وكل نشاط يقوم به صاحبه، لا يقدم على إنجازه إلا بدافع الرغبة وحافز الإرادة، ولولا هذا الحافز، لما أقدم الإنسان على مسعى من المساعي، ولا تحققت لديه غاية من الغايات التي يرومها بإرادته، ولكن بفضل هذا الحافز الإداري المؤثر يندفع الإنسان إلى اكتساب ما يرغب في اكتسابه، ويحقق ما يريد تحقيقه، استجابة للتأثير الإداري والرغبة في نفسه، وذلك من أجل أن يرضى نفسه أولا، ويرضى أقرابه ثانيا، ثم يرضى المجتمع الإنساني بصفة أعم.

ومتى نحقق لدى الإنسان هذا الهدف، وناله بمساعيه الحميدة، يكون قد حقق غاية القنابات ووصل إلى منتهى الدرجات التي هي الهدف الأسمى لكل إنسان ذي عقل نبل.

ولكن ماهي المحاب التي يستهدفها الإنسان في مساعيه ويحاول أن يكتسب بها هذا الهدف الأسمى: أن المحاب والمستهدفات التي نستهدفها الإنسان، وتجذب إليها كثيرة ومتنوعة، ولكنها ترجع إلى نوعين اثنين وذلك باعتبار متعلقها، ترجع إلى محاب ناعمة، وأخرى ضارة، أما الناعمة فهي ما كان متعلقها هو الله تبارك وتعالى، ومجموعها ثلاثة:

أ - محبة الله وعبادته وحده. ب - محبة من يحب الله من الأنبياء والرسل: العلماء العالمين والإتقياء الصالحين.

ج - محبة الأعمال والوسائل التي تبليغ إلى محبة تعالى من العقائد والعبادات والمعاملات الصحيحة،

إذا كنت ممن يكرهون يوم الاثنين لكونه «جش الأحده»، كما في المثل الشائع، فإليك بسبب جديد: لقد اكتشف الباحثون أن خطر التعرض للنوبات القلبية يوم الاثنين أعلى بنسبة 50 بالمئة من أيام الأسبوع الأخرى - مع الإشارة إلى أن الاكتشاف ينطبق على الأشخاص الذين يبدأ أسبوع عملهم في هذا اليوم.

وقد استنتج الباحثون الألمان الذين أجروا دراسة شملت 6000 إصابة بنوبات قلبية أن يوم الاثنين «أسوأ» مما يعتقد الناس، والمفارقة هنا أنه كان يعتقد أن النوبات القلبية تكثر بين الأفراد الخاملين جسديا وجاءت الدراسة لتشير إلى الخطر على العاملين.

استنتاج له جانب خطير، فمنذ سنوات عديدة يحال الباحثون أن يتوصلوا إلى تحديد مواعيد حدوث النوبات، لأن ذلك سيقودهم إلى تحديد أسباب النوبات بالضبط كما أن المعطيات الجديدة ستساعد الأطباء على رسم سياسات طبية جديدة للوقاية من النوبات القلبية التي تعتبر القاتل رقم واحد في الولايات المتحدة والبلدان الصناعية الأخرى.

وعلى سبيل المثال، تبين للعلماء مؤخرا أن احتمال الإصابة بالنوبة القلبية يكون مضاعفا خلال الساعتين الأولى بعد النهوض من الفراش. وقد تم عرض المعلومات الجديدة

هل يوم الاثنين مضر بالصحة؟

وجاء يوم الخميس في المرتبة الثانية من حيث نسبة الخطورة بعد يوم الاثنين، يليه بالترتيب يوم الثلاثاء فالأربعاء والجمعة. ولكن تبين للباحثين أنه لا يوجد فارق كبير في عدد الإصابات لأي يوم، عند المتقاعين أو بين الذين لا يشغلون. ومن الضروري إجراء دراسة مماثلة في أماكن أخرى قبل أن يتأكد العلماء من صحة الاستنتاج الذي توصلوا إليه. إلا أن الخبراء يرجحون منذ الآن أن تأتي النتائج مماثلة في أي بلد صناعي يبدأ فيه أسبوع العمل يوم الاثنين وينتهي بيوم الجمعة.

وقال فيليك أنه إذا ثبتت صحة الاستنتاج الذي توصل إليه سيكون ذلك مؤشرا إلى ضرورة وأهمية أن يتأكد كل فرد معني من أخذ الأنوية التي تحمي القلب من النوبات، كالأسبرين وصادات البيت. وقال الدكتور وارفيلد جونسون، في سبرينغفيلد بمونتانا أن الاكتشاف هو «واحد من الغرائب التي نشهدها أحيانا في الحقل الطبي والتي تثبت أهميتها لاحقا، وتكون الدكتور - كلارنس غرو - من

التي توصل إليها الباحثون الألمان خلال اجتماع لجمعية القلب الأمريكية. وقال الدكتور - ستيفان فيليك - من الجامعة الحرة في برلين، والذي أشرف على الدراسة أن الاستنتاج يبين بوضوح الدور الذي يلعبه تغيير مستوى النشاط الذي يقوم به الفرد في أحداث الإصابات القلبية. وقد تتبع الدكتور فيليك وزملاؤه أحوال كل ضحايا النوبات القلبية واحتقانات الشريان التاجي، ولدة خمس سنوات، بين 330,000 شخص يعيشون في منطقة مدينة أوغسبورغ. وقد تم تسجيل 5596 إصابة بنوبات قلبية خلال تلك المدة. وتبين للباحثين أن يوم الاثنين يتميز بالخطر بشكل خاص، ولاسيما بين الأشخاص العاملين، حيث أن 18 بالمئة من الإصابات وقعت في هذا اليوم. وكان يوم الأحد أقل الأيام خطورة، إذ وقع فيه 12 بالمئة من مجموع الإصابات المسجلة، أي أقل بخمسين بالمئة.

وقال الباحثون أن إصابات أيام الاثنين كانت أعلى من مجموع إصابات بقية أيام الأسبوع بأربعة بالمئة.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107 - شارع فال ولد عمير
رقم: 7 - أكادال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01

وكالة بنك الوفاء
حي أكادال

رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط



مواطن عراقي
مسلم أثناء
صلاة الجمعة
في أحد
مساجد
بغداد يرفع
كفيه
إلى السماء
بالدعاء إلى
الله ليرفع
الغمة عن
شعب العراق
المتضيق

تأملات وخواطر

العراق بين الحصار والعدوان

اختلطت الأوراق وتشابكت وتوزعت بين الفضائح الجنسية، والضربات العسكرية ضد العراق، وبنات الشرعية الدولية ورقة مبتذلة بين أيدي الرؤساء الكبار، ولم نعد لقولة أو شعار «حقوق الإنسان» أي معنى في عالم احكم إلى القوة، وركن إلى التلويح بحاصلات الطائرات والقاذفات والغواصات النووية وطائرات الشبح، وكان يمكن للدول المستنصعة أن تصدق الأصوات المرتفعة من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة عن رغبتها في تحقيق السلام العالمي ونطبيق وتنفيذ النوصيات الدولية، لولا صممتها الرهيب وسكونها عن ممارسات أخطر دولة عدوانية في الشرق العربي ألا وهي دولة صهيون التي لا تزال تحتفظ بترسانتها النووية والكيميائية والبيولوجية والصواريخ الحاملة لرؤوس نووية.

فبأي منطق ينهم مجلس الأمن دولة العراق المسلمة بإخفائها أسلحة الدمار الشامل مع أن عشرات من أعضاء لجنة التفويض لازالوا يذهبون ويجلسون ما بين بغداد ونيويورك منذ سبع سنوات، وفي كل مرة يطلعون بنهمة جديدة، وآخر ما تفننت به «عقربة» رئيس اللجنة الحالي «بيلر» قوله: «أن لدى العراق سلاحا كيمياويا يمكنه محو كل أيب من الخريطة، ثم عاد ونراجع بعد أن اكتشف كذبه التي لم نعلم طويلا، فاعتذر عن نصبرحانه ونسبها إلى الصحافة، فماذا بقي للعراق من أسلحة بعد حصار الجوع؟

يقول خبراء عسكريون روس: أن الجيش العراقي غير قادر في وضعه الحالي على ردع أي عملية عسكرية، كما لم نعد لديه أية منصة صاروخية، وأعلن «ناراسوف» وهو خبير بولي بأن العراق قدم توضيحات واقعية في شأن 115 من أصل 117 صاروخا يزيد مداها عن 150 كيلومترا مغربا عن اعتقاده بأن بغداد لم تعد تملك محركات لمثل هذه الصواريخ، وأشار أحد العلماء في هذا المجال بأن الحديث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية «ضجة مفتعلة، وبعد أن أقاموا الدنيا ولم يقعدوها أعلنوا: أخيرا، بأن الأسلحة توجد مخبوءة داخل القصور الرئاسية في العاصمة بغداد، ثم عادوا ليعلنوا للملا: بأن صدام خبا أسلحته تحت رمال الصحراء ومادام الأمر كذلك فلماذا لا يستعملون أجهزةهم المنطورة، لاكتشاف باطن الصحراء؟

ومن المثير لأعصاب المشاهدين للتلفزة في هذه الأيام أنهم بعاجون في كل مرة بأساطيل البحر والطائرات التي تطلع من الحاملات، وأنواع القنابل التي بنوون شحنها في القاذفات بـ 52 التي كانت يوما تحرق بحممها ونارها شعب الفيتنام، إنها هي عينها.

فعلى من سنزل حممها هذه المرة؟ على الجياع من أطفال وشيوخ ونساء العراق؟ إن هذه الطائرات تنتظر الإشارة لتنتقل في عدوان جديد على بلد إسلامي محاصر، ثم ماهي الغاية من هذه العربية التي تقوم بها الطائرات وهي غاذية ورائحة، وضاعت اثنتان منها بعد اصطدامهما في السماء وماذنب الشيوخ والنساء والأطفال من المدنيين الأبرياء الذين سقطوا قتلى بعد أن عمدت طائرة أمريكية إلى تمزيق «كابل» كان يحمل عربة سياحية فوق منتجع سياحي بإيطاليا، فهل تم تصنيع هذه الطائرات، بالخصوص، للقتل والتدمير أم ماذا؟

إن العراق المسلم يمر في هذه الأيام بمحنة، والشعوب العربية والإسلامية - تنظر إلى محنته في اشتياق ولا تستطيع أن تغفل شيئا يخفف عنه المأساة وعلى حدوده تنتظر الذئاب الجائعة الفرصة المناسبة للانتقاض عليه، وهذه تركيا وهي الحليفة للصهيونية رقم واحد تعلن بأنها تعتزم الاستيلاء على مسافة خمسة عشر كيلومترا من أرض العراق لسلامة أمنها من الأكراد، بل أن عسكرها ينتظرون الوقت الذي يتم فيه تقسيم العراق، واقتسام غنائمه، فيجهزون، حينئذ، على منطقة «كركوك» العراقية التي تحتوي على احتياطات ضخمة من النفط الخام.

إن العراق أصبح، اليوم، أشبه ما يكون ببقرة نهشها السكاكين، وأصبح نوزيع لحمها على الاتباع والأصحاب والأذناب وشبكا.

محمد الحضر الرسوني

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الرحمن

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

الآيات من 14 إلى 25.

«وبعد أن ينتهي الاستعراض في صفحة الكون المنظور، تطوى صفحات الوجود، ولا يبقى إلا الحي القيوم، منفردا بالبقاء، ومستفردا بالجلال، والكل بعد إلى زوال» (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 26 إلى 28، «هذا الرب الباقي هو الذي يسأله الخلق ما يحناجون إليه من القوة على العباداة والرزق والمغفرة وغير ذلك، هو سبحانه كل وقت في أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وأمانة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام، وإجابة داع وإعطاء سائل، وغير ذلك، وفي الآخرة يتفرغ جل جلاله للإنس والجن لحسابهم» (يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن، فبأي الآء ربكما تكذبان، سترغ لكم أيها النفلان، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 29 إلى 32، «وفي ظل الغناء المطلق والبقاء المطلق يجيء الوعيد والتهديد للجن والإنس، (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا، لا تتفنون إلا بسلطان قبلي الآء ربكما تكذبان يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 33 إلى 36.

(ومن ثم يعرض لشهد النهاية - مشهد القيامة - يرتسم فيها مشهد النساء حمراء سائلة كالدخان، ومشهد العذاب للمجرمين، ومشهد النعيم للمؤمنين) (فإذا انشفت السماء فكانت وردة كالدخان فبأي الآء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، يعرف المجرمون بسماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي الآء ربكما تكذبان، هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون، يطوفون بينها وبين حميم آن، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 37 إلى 45، «ومعنى أن: شديد الحرارة، ومن حال الأشقياء إلى حال السعداء ننحدث بعد ذلك الآيات الكريمة عن حال المؤمنين وهم في الجنان مع الصور والولدان، (ولن خاف مقام ربه جنتان، فبأي الآء ربكما تكذبان، ثوانا أفنان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيها عيان تجريان فبأي الآء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان، فبأي الآء ربكما تكذبان، متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، كأنهن الياقوت والمرجان، فبأي الآء ربكما تكذبان، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فبأي الآء ربكما تكذبان، ومن دونهما جنتان فبأي الآء ربكما تكذبان، منها ما كان ربه جنتان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيها عيان نضاختان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهما فاكهة ونخل ورمان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهن خيرات حسان، فبأي الآء ربكما تكذبان، حور مقصورات في الخيام، فبأي الآء ربكما تكذبان، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، متكئين على رفرف خضر وعيقري حسان، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 46 إلى 77.

«وتختتم السورة الكريمة بتعظيم الله وتمجيده - بعد ذكر الانعام والإحسان - وهو أنسب ختام لسورة الرحمن» (إنبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) وهي الآية 78 والأخيرة في هذه السورة العظيمة.

التعريف بها: سورة الرحمن هي السورة الخامسة والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في التزول فالسابعة والتسعون، تزل بعد سورة الرعد بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 78 آية، وعدد آياتها 352 لفظة وهي كسائر السور المكية تتناول أصول العقيدة الإسلامية، وقد ورد في الحديث عنها، لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن، جاء في كتاب أجزال الميمان في سور القرآن لحمد على الصابوني تعليقا على هذا الحديث: «وذلك لأن لها طابعا خاصا يميزها عن سائر السور في أدائها وتعبيرها وأسلوبها وطريقة عرضها للمواضيع المتنوعة التي تربط بين مظاهر الكون وبين الإنسان والتي تعرض الوجود كله وما فيه من دقائق وأسرار، على الثقلين الإنس والجن في ساحة الوجود على مشهد من كل موجود، مع النحدي السافر للمخاطبين بهذه السورة وهم الإنس والجن تحديا يتكرر عقب بيان كل نعمة من نعم الله التي عددها وفصلها في هذه السورة بأوضح بيان وأظهر برهان».

ويضيف قائلا وهو يتحدث عن هذه السورة: «كل هذه النعم، المذكورة في السورة، طبعاً - أثر من آثار رحمة الله التي أفاض بها على عباده، نذكيرا لهم بواجب الشكر والامتنان، وينتدبه في مطلعها بتعليم القرآن بوصفه المنة الكبرى على الإنسان» (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه

البيان) الآيات من 1 إلى 4. «ثم يفتح صفائف الوجود الناطقة بالآء الله: الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء المرفوعة بقدره الله وما فيها من عجائب وغرائب، والأرض الموضوعة للأنام وما فيها من فاكهة ونخيل وحب وريحان» (الشمس والقمر بحسبان) أي بحساب دقيق منتظم في غاية الدقة. (والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعتها ووضع الميزان) أي أثبت العمل (لا تطفوا في الميزان) أي لأجل ألا تجوروا (والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان) الآيات من 5 إلى 12، «ثم يأتي التعقيب المباشر» (فبأي الآء ربكما تكذبان؟) أي فبأي نعم ربكما أيها الإنس والجن تكذبان؟ ونرد هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، ولا يمل القارئ ولا السامع من تكرارها ولا يعتبر هذا تكرارا لأن كل آية منها تأتي عقب نعمة أو نعم تختلف عما قبلها وما بعدها وبالنظر إلى مجموع آيات هذه السورة وهو ما بين 77 و78 آية، نجد أن آية - فبأي الآء ربكما تكذبان - تكاد تكون في مجموعها نصف السورة، وقد جاء في الحديث الذي رواه الحاكم عن جابر قال، قرأ علينا رسول الله (ص) سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: «مالي أراكم سكوتا؟ للجن كانوا أحسن منكم ردا، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة (فبأي الآء ربكما تكذبان) إلا قالوا: ولا يشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد والاستفهام في هذه الآية للتقدير.

«ومن خلق الإنسان تنقل السورة الكريمة إلى خلق الكواكب لتشير إلى دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأقلاك الدائرة في الشرق والغرب وفي منع التقاء البحر المالح بالعذب من مياه الأنهار فجعل بينهما برزخا أي حاجزا.. كما أنه سبحانه سخر السفن الكبيرة تمخر مجاريه كأنها الجبال» (خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجن من مارح من نار فبأي الآء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي الآء ربكما تكذبان، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي الآء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الآء ربكما تكذبان، وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام، فبأي الآء ربكما تكذبان.